

زاد المسير في علم التفسير

أم حسب الذين اجترحوا السيئات سبب نزولها أن كفار مكة قالوا للمؤمنين إنا نعطي في الآخرة مثلما تعطون من الأجر قاله مقاتل والاستفهام هاهنا استفهام إنكار واجترحوا بمعنى اكتسبوا .

سواء محياهم ومماتهم قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وزيد عن يعقوب سواء نصبا وقرأ الباكون بالرفع فمن رفع فعلى الابتداء ومن نصب جعله مفعولا ثانيا على تقدير أن نجعل محياهم ومماتهم سواء والمعنى إن هؤلاء يحيون مؤمنين ويموتون مؤمنين وهؤلاء يحيون كافرين ويموتون كافرين وشتان ما هم في الحال والمآل ساء ما يحكمون أي بنس ما يقضون .
ثم ذكر بالآية التي تلي هذه أنه خلق السموات والأرض بالحق أي للحق والجزاء بالعدل لئلا يظن الكافر أنه لا يجزي بكفره